الاستعدادات المصرية :

لقد كانت القيادة المصرية على أعلى درجات الاستعداد والتدريب ، حسبت لكل شيءٍ حساباته حتى أدق التفاصيل .. فالحروب الحديثة ليس فيها معجزات ولكن هناك تصور وحسابات دقيقة وتخطيط ثم تنفيذ جيد وبعد ذلك يتحدد النصر أو الهزيمة . بتوفيق الله تعالى . كل شيءٍ كان محسوبًا وكل تصوراتنا كانت سليمة ، وقام الرجال جميعًا بأكثر مما كنا نحلم به . ولم يكن قتال الجنود المشاة أمام مدرعات العدو انتحاريًا كما وصفه الإعلام الغربي بأن رجالنا يلقون بأجسادهم أمام الدبابات الإسرائيلية ، فهذا العمل غير المحسوب يصدر من مرضى وليسوا أبطالاً وإنما كان رجالنا يقفون أمام الدبابات وفي أيديهم سلاحًا يعلمون جيدًا أنهم قادرون على استخامه جيدًا ولم يحجم أبدًا عن خطرٍ ولم يتردد ثانية واحدة عن التضحية بحياته فداءً لوطنه وإرضاءً لربه ..

ويتحدث المؤرخ العسكري المصري جمال حمَّاد عن استعدادات الجيش المصري للحرب فيقول : " إن الظروف التي خلقتها مشكلة عبور قناة السويس فرضت على القيادة العامة المصرية ضرورة ابتكار شدَّة ميدانية تستطيع أن تستوعب جميع أحمال جندي المشاة بطريقة جيدة بعد أن ثبت أن الشدَّة الميدانية التي كان معمولاً بها في القوات المسلحة وقتئذٍ أصبحت لا تتناسب مع الظروف الجديدة ، وقد توصلت إدارة المهمات إلى العينات

المطلوبة بعد عدة تجارب ، وقبل نهاية عام 1972م تم تشغيل 50 ألف شدَّة ميدانية من هذه الأنواع الجديدة ، كما زُوت الشدَّة بزمزمية مياه سعة 2.5 لتر بدلاً من القديمة المعدنية التي كانت تسع ثلاثة أرباع لتر من المياه حتى يكون مع الجندي ما يكفيه من الماء ليومٍ كامل كما تم تزويد المشاة بعربات جرٍّ يدوية يمكن جرها لمسافة 5 كم بواسطة فردين بعد تحميلها بحوالي 150 كجم من الذخائر والمعدات العسكرية عبر أرض غير ممهدة .. لقد كان جندي المشاة يعبر الساتر الترابي يحمل كل منهم على ظهره ما لا يقل عن 35 كجم من الأسلحة والمعدات .. وقد تم تزويد جندي المشاة بالكثير من المعدات الحديثة ، ففي منتصف عام 1972م كان قد تم تجهيز جندي المشاة بأجهزة الرؤية الليلية التي يعمل بعضها بالأشعة تحت الحمراء وبعضها الآخر يعمل بنظرية تكبير وتقوِّية ضوء النجوم وإلى جانب هذه الأجهزة الحديثة كان هناك العديد من الأجهزة والمعدات البدائية البسيطة مثل النظارات السوداء والمعتمة التي كانت تُصنع من زجاج سميك معتم مثل الذي يستخدمه عمال لحام الأكسجين وذلك حتى تقي الجنود عندما يستخدم العدو أشعة "زينون" بالغة القوة في تعميتهم ، وضمن الأسلحة الحديثة التي استخدموها سلالم الحبال وهو سلم يشبه السلالم المُستخدمة في الوحدات البحرية أجنابه مصنوعة من الحبال ودرجاته من الخشب يسهل طيه وحمله وفرده على الساتر الترابي وبذلك يستطيع جندي المشاة تسلق الساتر الترابي دون أن تغوص قدماه في التراب ، كما أنه بوضع سلمين متجاورين يمكن أن نجر مدافعنا مثل : المدفع عديم الارتداد (بي ـ 10) ، و(بي ـ 11) و صاروخ

(المالوتكا) ، والمدفع المضاد للطائرات (سام ـ 7) وغيرها ، وكذلك عربة الجر التي ترافق المشاة والتي استطعنا أن نتغلب بها على أعقد مشكلة واجهت قواتنا في مواجهة دبابات العدو قبل عبور الدبابات المصرية وهي تزويد هؤلاء المشاة بالأسلحة والمعدات وضمان حدوث ذلك بسرعة حتى نستطيع الصمود أمام مدرعات العدو ..

وكما قام المشاة بجهدٍ رائع في الجبهة الأمامية ، تم إبرار قوات الصاعقة ، خلف صفوف العدو في أعماق سيناء ومناطق جبال سيناء الجنوبية وساحل سيناء الشمالي تقلهم عشرات الطائرات الهليكوبتر بكثافة فقطعوا الطريق على احتياطيات العدو ..